

الفصل الخامس

دليل مختصر للدراسة الميدانية للسحر

مقدمة :

تقوم الممارسة السحرية على أداء بعض العمليات المعينة وفق تكنيك خاص ، وتستعين هذه العمليات ببعض العناصر أو المقومات الأساسية كالأفعال (أو الحركات) ، والكلمات (المنطوقة أو المكتوبة أو كليهما) ، والأشكال ، وكذلك الانسان الممارس لكل هذا ، ويتخذ التأثير السحري أشكالا أو مظاهر معينة كما أنه يستهدف تحقيق غايات معينة • وقد حاولنا في أسئلتنا أن نغطي هذه الأركان جميعا •

وسيجد القارئ أن هناك بعض آيات القرآن الكريم (أو سوره) ، أو أقوال الرسول ، أو أسماء الانبياء ، أو غير ذلك مما يدخل كعناصر في بعض العمليات السحرية ، واعتقد أنه لا حاجة بنا الى أن ننبه أن هذه الاستخدامات لتلك العناصر الدينية « الرسمية » لا تعبر عن وجهة نظر الدين الاسلامي الصحيح •

ولما كنا نستهدف الوقوف على طبيعة المعتقد الشعبي كما هو ، بما في ذلك تصوره عن تأثير بعض العناصر الدينية ، فاننا يجب أن نضمن مثل هذه الظواهر والممارسات في دراستنا ، اذ لا شك أن الآيات والأسماء القرآنية المستخدمة ، انما يهدف الساحر من ورائها الى تدعيم تأثير العمل السحري في رأيه ، وزيادة وزنه وتأثيره في قلوب عملائه من عامة الشعب • فهذا الاستخدام محاولة — تمت بطبيعة الحال بشكل تدريجي وغير واع في كثير من الاحيان — لاضفاء طابع اسلامي على عناصر سحرية قديمة تعاقبت عليها الديانات والنظم الاجتماعية المختلفة •

فاذا كان بعض المتدينين من أبناء الشعب يعتقد — مثلاً — أن الوشم حرام (لأنه كتابة ابليس) وينقل بذلك رواية عن الله يبرر بها ذلك ، (يقال ان ابليس لما هبط قال : يارب لقد لعنتنى فما كتابى ؟ قال : الوشم) فإنه انما يلجأ الى الدين لتأييد موقفه ، وليس موقفه هذا بحجة نأخذها على الدين الرسمي فعلاً أو نلتزم بها • فعلينا بالاختصار أن نميز بين ما هو الدين الرسمي حقيقة ، وما هو الدين في رأى عامة الشعب وحملة التراث الشعبى بالذات ، وعلى حسن ادراكه وتمثله يتوقف جانب كبير من نجاحه ووضوح الرؤية أمامه في عمليات الجمع والتسجيل الميدانى •

موضوعات عامة

السحر والشيطان — السحر السفلى — السحر الروحاني — التعاهد
مع الكائنات فوق الطبيعية — ونذر الشخص نفسه لها — مدلول
« زيارته » — السيميا •

أولا — أركان العملية السحرية :

١ — الساحر :

اسمه المحلى — التخصص بين السحرة — مزاولة مهن أخرى مع
السحر — الندابات والسحر — القساوسة والرهبان وكتابة الاحجبة —
لجوء المسلم الى قس لاغراض سحرية — ولجوء المسيحي الى مشايخ
مسلمين لنفس الاغراض — مكان الممارسة — زيارة السحرة للقبور ليلا —
استرضاء الجن والشياطين للاشتغال بالسحر — أثر الزواج على قدرات
الساحر — الاشتغال بالكيمياء — احتفاظ الساحر ببعض الكتب — مصدر
اكتسابه المعلومات والخبرات — أجور السحرة — عدد الحاضرين مع
الساحر في أثناء الاستشارة — مكان استقبال العملاء في بيت الساحر —
المعاونون للساحر ودورهم — تخصص بعض السحرة في المساعدة في
أغراض دون سواها — الاستعانة بوسائل دون سواها — معارضة الزواج
بالسحرة — قبول الناس مشاركة الساحر في تجارة أو مزارعة ... الخ —
مشاركة الساحر في جلسات الناس « الطيبين » أصدقاء وجيران وأصحاب
وشركاء تجارة أو زراعة الساحر — اللجوء الى الساحر المحلى والخارجي
ومجالاته — استخراج الثعابين من جحورها — والجمع بين ذلك وبين
السحر — « الضمار » وأعماله •

٢ — الأشخاص ذوو القوى السحرية الخاصة :

وجود الاطفال في بعض الممارسات أو اشتراكهم فيها — تلقين الكبار
(م ١٨ — الفولكلور)

أدعية للصغار لترديدها لتستجاب — القدرات الروحية الخاصة عند
المجذوب ، ذوى العاهات ، أشخاص يتميزون بأوضاع معينة (كالشخص
الذى يكون عمه خاله) — فئات لا تصلح للدخول كأطراف في العملية
السحرية (كالمراة الحائض مثلا) ♦

٣ — الأفعال السحرية :

الصمت أثناء الممارسات السحرية — المواظبة على تنفيذ الوصفة
لحين ظهور أمارة معينة — الامتناع الكلى أو الجزئى عن الطعام أثناء
أداء العملية السحرية — المواظبة على أداء الصلوات فى مواعيدها — وأداء
العبادات الأخرى — ارتباط فاعلية السحر بالمشقة التى يتكبدها الساحر —
التردد على أماكن معينة طوال فترة العمل — واعتكاف الساحر طوال هذه
الفترة — العقيقة — الاحتكام « بالبنسعة » (طقس يلزم المشتبه فى أمرهم
بلق طاسة نحاسية محماة ، اعتقادا بأن البرىء لن يضار منها بينما يحرق
لسان الجانى الحقيقى) — طقوس قبل الحصاد — قبل بذر التقاوى —
قبل الكيل — الاضطجاع على الجانب الأيمن عند النوم — ممارسات
قطام الطفل — ممارسات أمام الجنازة قبل خروجها — وقبل بناء بيت
جديد — وقبل الدخول أو الانتقال الى بيت جديد — وقبل الدفن —
وممارسات قبل التوجه الى بيت الزوجية — وعند الميلاد (بالنسبة للبشر
وللحيوانات) — الاستدلال على شخصية الحاسد عن طريق أشكال الشب
— بعد حرقها — والفاسوخ ♦

٤ — تأثير الكلمة :

ألفاظ الساحر غير المفهومة والغريبة — معناها فى رأى الناس —
أدعية المناسبات المختلفة — أدعية عند رؤية الهلال الجديد — وقبل
النوم — وللخروج من ورطة — ولانجاب الذكور — دعاء ليلة النصف من
شعبان — أدعية تردها الداية فى سبوع المولود — دعاء قضاء الدين —
دعاء انفراج أزمة — والتخلص من الخوف — وقبل تناول الطعام —

وبعده — وعلى بعض المأكولات لاغراض خاصة (كالفجل لاذهاب رائحته) — عند سماع الرعد — ولدى مشاهدة شيء جميل — تلفظ المندهنس من مثلكات آخرين بألفاظ معينة — دعاء يتلى عند دخول الحمام وعند مغادرته — وكذلك المرحاض — أدعية صاحب الحقل وهو يطوف حوله — وحول الزرع — أدعية لذهاب الهم — دعوات زائر المريض لشفائه — دعوات تتلى عند ضياع شيء — دعاء السحر — فوائد استخدام الاذان — رقيات القضاء على الحشرات (كالبق والبراغيث) — رقى أخرى لاغراض أخرى — الرقية بالقرآن والرقيات المؤلفة — رقى الحماية من الوحوش والحيوانات الضارة — رقى بيع « الميعة » — العبارات التي يردها مستخرجو الثعابين من جحورها — رقى الوقاية من لدغات العقارب أو الثعابين ، والتداوى منهما — نداء محترف استخراج الثعابين — قداسة الورقة المكتوبة — « عزيمة الجيوشى » — استخدام لفظة « بدوح » — الاوراد — مناسبات قراءتها — وأوقاتها — تفضيل قراءة القرآن عليها — الحروف العلوية أو الروحانية — الجلجلوتية (قصيدة من العزائم السحرية تستخدم فى أغراض مختلفة) — صيغ الصلاة على النبى — عدد مرات الصلاة وتأثيرها على أعمال المرء — وكذلك عدد تكبير الله عقب كل صلاة وتأثيره الخاص — التكبير عند الحريق — آثار التسبيح مرات معينة — فوائد البسمة — ذكر اسم الله عند دخول البيت ، وعند تناول الطعام — الحلف الكذب بالمصحف والاصابة بالعمى أو الكساح — الآيات القرآنية المعلقة على مداخل أبواب المنازل — التبرك والحماية بحمل القرآن أو جزء منه — قراءة سورة الفاتحة فى نفس واحد — وفضائل قراءتها عقب صلاة الجمعة عددا معيناً — وفوائد استخدامها — كتابتها لاهلاك الأعداء — فوائد سور وآيات القرآن المختلفة — مناسبات استخدام « آية الكرسي » — وتأثيرها عقب كل صلاة — وقبل النوم — قراءة « سورة يسن » ليلة القدر — وفضل قراءتها فى كل ليلة — السبع آيات المنجيات وأغراضها — فضائل قراءة « سورة الناس » عددا معيناً عقب صلاة الجمعة — وسورة الفلق — فوائد قراءة : « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله

الحمد ، وهو على كل شيء قدير » — « ان الله وملائكته ... الآية الى تسليمًا » — « حسبى الله ونعم الوكيل » — حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف — قراءة سورة الكهف يوم الجمعة — وتأثيرها على قوم يأجوج ومأجوج — تكرر « كعصف مأكول » عند قراءة سورة الفيل — فضائل قراءة « سورة الملك » عددا معينًا — تأثير قراءة « سورتى الشرح والفيل » فى صلاة الفجر والمغرب فى الوقاية من بعض الامراض — تأثير ترديد « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » عددا معينًا من المرات — أغراض استخدام « سورة النحل » ، « سورة الروم » ، « سورة المرسلات » ، (سورة الانشقاق) — قراءة آيات معينة لرواج التجارة — قراءة بعض الآيات لضمان سهولة قبض روح قارئها ، وتفيد عند مقابلة الحكام أو اتقاء شر السلطان — آية قضاء الحوائج — آية جلب الرزق — آية تفيد فى الصلح بين الزوجين — وفى التخفى عن أعين الظالمين — وخلص المسجون — استخدام بعض آيات القرآن فى شفاء الامراض • التداوى بالثبيرة وشروطه — آيات تستخدم لحفظ الاشياء — وأخرى ليس فيها حرف « الكاف » (سورة العصر • الخ) لها استعمالات عديدة — استخدام آيات القرآن للاضرار بأحد — الآيات أو السور التى يتحرج أو يتخوف المرء من قراءتها — الختمة — عبادات تردد عند العطاس — وضع المصحف تحت الرأس عند النوم — التكبير عند رؤية الحريق — اطلاق اسم قبيح على الوليد — المصحف : اقتناؤه ، بالمنزل أو بالمحانوت ، كتأمين ضد الاخطار — أدعية دخول المنزل — ترديد المسافر أقوالا معينة ليأمن من أخطار طريقه — تلاوة تردد فى أذن الدابة عندما تحرن — أدعية قبل أداء العمل — دعاء المسافر بالبحر — دعاء الخروج من البيت — عبارات تقال لطفل الغير عند رؤيته أو حملة لأول مرة — كراهية اصطحاب شيء عليه اسم الله أو اسم الرسول عند دخول دورة المياه — ألفاظ تقال عند التقاط الخبز من عرض الطريق — الرقية ومسح جسم المرقى — رقية يوم عاشورا — المعوذتان والوقاية من أضرار الجان — استخدام أسماء الله الحسنى فى الاغراض المختلفة وشروطه —

استخدام أسماء النبي لتحقيق أغراض معينة — استخدام أسماء بعض الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة لتحقيق بعض الأغراض اليومية — أسماء الاولياء المستخدمة في السحر — أشهر العزائم وأوجه قوتها — النصوص والاشكال المكتوبة في مجموعة أحجية مختلفة الأغراض •

٥ — المواد والاشياء ذات القوى السحرية الخاصة :

كراهية اهانة بعض الاشياء كالخبز واللبن ••• الخ — رأى الناس ازاء فضلات المأكولات المتساقطة على الارض أثناء الاكل — آثار النبي (أو أحد الصحابة أو أحد الاولياء) يتبرك الناس بها في المنطقة — (التفل) — استخدام البخور — أشهر أنواعها — ومكان جلبها — بخور عاشوراء أو الملح المبارك — رقية عاشوراء — « الميعة » (مزيج من عقاقير مختلفة) — أسلوب النداء عليها — الشب — الفاسوخة — اللبان الذكر — « المستكى » — الكمون والترمس — الملح — الوصفات السحرية التي يدخل فيها — والممارسات المعينة لحماية الانسان — مناسبات رش الملح — رش الداية للحبوب المخلوطة — الملح في السبوع — الملح في النار — النار — تخطيتها — ابطال مفعول العمل الذى اكتشف — رماد النار (التراب المحروق) — اشعالها أمام المنزل — حلف اليمين عليها — ايقادها للاحتفال بمقدم العائد من سفر — وخلف الشخص المكروه رجوعه — ايقادها في آخر مغرب من رمضان — ايقادها للعروسين عند خروجهما أول مرة من غرفتهما — وليلة الزفاف • وعند الاحتفال بعاشوراء — وللوالدة في احتفال السبوع — طهارة الاشياء الخارجة من النار — عبور الماء — رشه في مناسبات معينة — وضع الاعمال السحرية في الماء — الماء الذى حلت به البركة — تبخر الماء — قدرات الماء الجارى — الماء عند القسم — ماء زمزم — لفظ « لبن » في الادعية والاقوال — استخدامات الدم — دماء القتل — المواد التى تستخدم كتائم في المنطقة — الخرز الازرق — الحبر والاحجية — تغليفها — الابرة العثيمة (التى لا عين لها) — استخداماتها — الذرة الشامية — الفول — رأس « فرخة » (دجاجة) — ناب الذئب أو

فاب الضبع — رأس الهدهد — النبات الاخضر — الباذنجان ونواحي استخدامه في السحر • والمشاهرة — اللحم النئى — عدة الحلاق والمشاهرة — المرآة — الدقيق — السبحة — قلامات أظافر الانسان — شروط استخدام الحذاء القديم في بعض الممارسات السحرية — ابريق السبوع — استخدام البندق في « حلب النجوم » — شحاذة النقود والعيش (الخبز) للمولود — الوقاية (عقد من الودع به سلسلة من الحديد فاذا وضعت المرأة خلعتة عن نفسها وألبسته مولودها) — « طاسة الخضة » — التداوى بها من « قرصة الثعبان » أو (لدغة العقرب) — السيف المجرد — الازيم — المواد الغذائية التى توضع عند رأس المولود طوال ليلة السبوع — الطلسم — بيع البخور — جثة الميت — وضع حلق في أذن الطفل الذى يموت اخوته السابقون — تماائم طرد الطيور عن الاماكن — الزبد — موضع الوليد — « البتيتة » — مناسبات استخدام الخنجر أو السكين أو المقص — السوط — الشجرة تحظى بنظرة خاصة من الناس — الثوم في البخور — قشر البصل — مناسبات استخدام البصل — البيض — قشره — البيض المسلوق — البيض الفاسد — الشمع — تراب المقبرة وقوته الخاصة •

٦ — تأثير الاشكال :

خمسة وخميسة — عروسة القمح — خاتم سليمان — رسم صورة الحاسد — كف الدم — رسومات : على أبراج الحمام ، بعض الاماكن لطرد العصفير — الوحدات الزخرفية الشائعة — علامة الصليب عند المسلمين — الاشكال السحرية التى يرسمها الساحر — الوشم — عند الانسان والحيوان — رسوم الجدار والاحجبة ••• الخ — مشروعية الوشم •

٧ — الحمائل السحرية :

القرآن أو أجزاءه — « بدوح » — الحرز — الحجاب — التماائم —

التحويطة — أغلفة الاحجية — احتماء الحائض أو النفساء بحمل شيء —
مواضع التمايم والاحجية : الجسم الانسانى ، غيره (كالابواب —
الاشجار ... الخ) — الحمائل من حيث : شكلها ، مواضعها ، مواد
صنعها ، ثمنها ... الخ •

٨ — عمليات سحرية خاصة :

الشكر بلمس الارض — الشبثية — « حلب النجوم » — استحضار
الأرواح — قياس الاتر — فتح الكتاب — ضرب الرنمل واستنطاق الودع —
التعرف على الحاسد — (الربط) — (الفوران) — (التكتيف) •

ثانياً — المظاهر السحرية :

١ — التفاؤل والتشاؤم :

أماكن معينة — (الاقدام) و (الأعتاب) و « النواصي » — ما تقع
عليه العين عند الخروج من المنزل — الأعور — الدجاج المتقاتل — تعارك
الكلاب — التعثر لدى الخروج من البيت — الاناء الفارغ — الأحداث
والاشخاص — نواحي التشاؤم من : المرور تحت السلم ، رد اللبن أو
الخبز ... الخ — كنس البيت عقب سفر عضو من الاسرة ، عقب عودة
المسافر من الاسرة — الخميس اذا وافق اليوم الخامس من الشهر —
التفاؤل من السفر : يوم الجمعة ، الاثنين — التشاؤم : من الاربعاء لو
كان آخر اربعاء في الشهر ، عقد الزيجات في المحرم — الاوقات المستحبة
لعقدها — رؤية الهلال — اجتماع القمر مع العقرب في برج واحد — واجهة
باب المنزل — قراءة القصص في منزل أو مقهى — عدل الحذاء المقلوب —
كراهية : الكنس بعد الغروب ، الخياطة ليلا ، بيع الابر بعد الغضر —
التقابل مع جنازة — الالوان موضع التفاؤل ، والتشاؤم — أمثال وتعايير
الحظ — النحس — أحد الاشخاص يجلب السعد أو النحس — مرور المرأة
على الرجل — مناداة مزعم السفره — المناداة من الخلف — المشى على قشبر

الثوم ، البصل ، البيض — نشر الغسيل مقلوبا — رد الابرة ليلا —
دحرجة الغربال •

٢ — البركة :

ماهيتها — مصدرها — حلولها — بركة البيت — المحصول — البركة
والجنابة — قداسة الخبز — طهارة الماء — ماء النيل للمحتضر — وضع
جرة ماء : فوق السطح ، بجوار المحصول — سعف النخيل والسعادة
والحظ — شرب الماء المذاب فيه كتابة آيات معينة للتبرك — ليلة النقطة —
الزمزمة — التبرك بالمصحف ، وبآيات أو عبارات معينة — بركة البخارى
— الاحجية : لجلب الزبائن ، زيادة لبن المواشى الحلوب — الحيض
الاول •

٣ — العين :

النظرة الشريرة — أصحابها — ما يتلى عند رؤية الحاسدين —
شروط الحاسد — التحفظ فى الاعجاب بأشياء الآخرين — الملح والرقى
والشرب لعلاج آثار الحسد — الوقاية من العين : مسك الخشب ، رقية
الايام العشرة الاولى من المحرم ، ارتداء لبس مغاير للنوع — الأَر «القر»
والعين والحسد والاقوال السائدة عنهم والحكايات المشهورة — كسر (قلة)
خلف انسان مكروه ، وفى احتفال ما — أقوال تردد عند كسر شيء ما •

٤ — المشاهدة :

ماهيتها — تفسيرها — توقيتها — الوقاية منها — رفعها ان وقعت —
الاشخاص المشهورون بايقاعها — من تقع عليهم : النفساء ، — آثارها —
الحائض — فك المشاهدة — تأثير البندقى — عدة الحلاق •

٥ — استطلاع الغيب :

أشخاص قادرون على التنبؤ بالمستقبل — قصص عن نبوءات

تحققت — استشارة العرافين — وسائل رؤية شخص السارق التي توضع تحت الرأس عند النوم — وسائل معرفة البخت — قراءة الرمل — ضرب الرمل ومن يمارسه — الكوثينية وشخصية محترفها — قراءة الفنجان وشخصية محترفها — تكسبه منها — الاستخارة : بالمصحف ، بالسبحة — فتح الكتاب — المصحف — وشوشة الودع : والعجر — اتصال الممارسة بالجن — المندل : أشخاصه ، حكاياته ، عوامل فشله — الاستدلال على حال الغائب — بشائر جودة المحصول — نزول المطر — التنبؤ بمستوى الفيضان — شكل أشياء معينة ، وبعض العوارض التي تحدث للشخص أو لأجزاء من جسمه — وسائل أخرى ♦

٦ — تحول الكائنات والاشياء :

تحول الانسان الى حيوان — « المسحور » وأسباب تحوله وامكانية فك سحره — القردة — الاولياء — البومة ♦

٧ — ابطال السحر :

لبس الثياب بالمقلوب — الحجاب — أتر الحاسد — التحويلة — بعض المواد (كالمسكين مثلا) ♦

٨ — فوائد عملية :

الاحتكام (بالبشعة) — ظواهر أخرى — ممارسات لرؤية النبي في المنام — ممارسات : للرؤية في الظلام ، للتأمين ضد اللصوص ، السهر ، الشجاعة ، الفصاحة ، النجاح ، توسيع الرزق ... الخ ، تأخر الحمل ، « المعوقة » العاقر — عجز الطفل عن المشي — ماء زمزم — تمرير اليد على جسد المريض ليشفى ، وطبخ أكلة على اسمه — تسهيل خروج الروح — استرضاء القرينة — وقوع الطفل على الارض — وصفات حفظ الحياة ، والمنزل طالما يمارسها الشخص — طلاء جثة الميت — استنزاع المطر —

كسب حب الزوجة لزوجها والعكس — زرع الكراهية — « النفث » —
« العقد » — ووصفاتهما السحرية — التخضيب بالحناء — مصاحبة أحد
أصدقاء العريس له يوم زفافه — فوائد الوشم — ممارسات تقوية
الحيوانات الهامة أو أكثر نسلها — معالم المنطقة (تمثال ، جبل ، معبد)
التي تقصد للتبرك أو الشفاء أو الحمل ... الخ •